الاسبوع الثامن/م٨

التربية الصينية :

الحضارة الصينية حضارة قديمة وعريقة يتميز جانبها التربوي بما يأتي :

١. تربية محافظة هدفت الحفاظ على العادات والتقاليد الماضية.
٢. التعليم فيها اهلي لقاء اجر ويعتمد التلقين.
٣. طرائق التدريس تعنى بتمرين الذاكرة.
٤. لم يكن للإناث نصيب في التعليم.
٥. الخضوع للتقاليد والعادات القديمة خضوعا تاما.

لم يكن للصين نظام تعليمي حكومي، وقد انتشرت مدارس القرى وهي عبارة عن معاهد ساذجة لا تزيد عن جحرة واحدة في كوخ صغير كان يدرس فيها معلم واحد يتناول اجره من اولياء التلاميذ وكان اجرا ضئيلا، ولم يلج هذه المدارس الا ابناء القادرين اما الفقراء لم تتح لهم فرص التعليم، ولم تكن هناك مدارس للبنات.

وان الدراسة في هذه المدارس خضعت لنظام صارم، فكان يأتون مع مطلع الشمس ويدرسون الى قريب المغيب ولهم فترات راحة يتناولون فيها الطعام وكانوا يتعلمون القراءة والكتابة ومبادى الحساب وشيئا من كتابات (كونفوشيوس) وبعض الشعر

نظام التعليم والامتحانات:

اهتم الصينيون بنشر التعليم وفتح المدارس حتى غدت الصين اغنى بلاد العالم بالمدارس وكانت اولية وثانوية وعالية ففي المدارس الاولية يتعلم الاطفال القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب ويتعلمون في المرحلتين الثانوية والعالية الكتابات الفلسفية والدينية وكتابة المقالات وتجري الامتحانات تحت اشراف الدولة .

وهي ثلاث درجات :

- امتحان الدرجة الاولى : وتجري مرة كل ثلاث سنوات في عاصمة المقاطعة ويطلب من الطالب كتابة ثلاث مقالات في موضوعات مختارة من كتابات (كونفوسيوش) ونسبة النجاح فيها ضئيلة لا تتجاوز ٤بالمئة، ويحقق لمن ينجح في هذا الامتحان أن يتقدم لامتحان الدرجة الثانية

- امتحان الدرجة الثانية : تعقد هذه الامتحانات مرة كل ثلاث سنوات ايضا في عاصمة المديرية وتشبه امتحانات الدرجة الاولى نسبة النجاح لا تتجاوز ١ بالمئة ويحق لمن ينجح في هذه الامتحانات أن يتقدم لأداء امتحانات الدرجة الثالثة.

- امتحانات الدرجة الثالثة: وتعقد هذه الامتحانات في العاصمة (بكين) في اغرب قاعة امتحان وتشتمل على موضوعات في الادب والاخلاق والفلسفة ، نسبة النجاح فيها اكبر من امتحانات الدرجة السابقة ومن ينجح في هذا الامتحان، يأمل أن يكون تلميذا ضابطا في الجيش ولم يشترط في هذه الامتحانات سن محددة فقد كان يسمح للشخص أن يتقدم للامتحان في اي سن مدى حياته ويبذل الممتحنون جهودا كبيرة وشاقة من اجل اضافة الى تقدم فان هناك امتحان اعلى لا يدخله الا الاطباء ، العلماء المسجلون ولا يبلغ عدد الناجحين فيها اكثر من (عشرين شخصا) وينال الناجحون فيه وظيفة رفيعة تعدهم لان يكونوا اعضاء في المجلس الامبراطوري بوظائف استشارية واعمال رسمية .

وتعد الامتحانات والتعاليم (الكنفوشية) التي يعتنقها الصينيون من اهم القوى والنظم التي اثرت في المجتمع الصيني ونظم الامتحانات هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها تمت السيطرة على الطبقة المتعلمة، وبالتالي على الحكومة اذ أن هذه الامتحانات كما ذكرنا هي المعيار الذي ينتخب به موظفو الدولة .

ومنذ عام ١٨٩٥ حدثت تغيرات في النظام التربوي الصيني تناولت الامتحانات والمواد الدراسية ومراحل التعليم وحدث هذا التغير نتيجة الاحتكاك بالثقافات العالمية .

إنَّ نظام التربية الصينية قد حقق نتائجه المرجوة في استقرار المجتمع وبقاء الامبراطورية والاحتفاظ بالتقاليد الموروثة كما انه اخضع الفرد للتقاليد والقيم والفضائل الاساسية في المجتمع التي كانت سائدة في تلك الفترة وفضلا عن ذلك فقد عودهم على الصبر واتقان المواد الدراسية والقدرة على الانتباه الاداري لدى الفرد .

كونفوشيوس أو كُنفُشيُس (بالصينية: 孔夫子) هو أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي. ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشخصية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقًا لمثل أخلاقي أعلى. ولقد كانت تعاليمه وفلسفته ذات تأثير عميق في الفكر والحياة الصينية والكورية واليابانية والتايوانية والفيتنامية. ويلقب بنبي الصين.

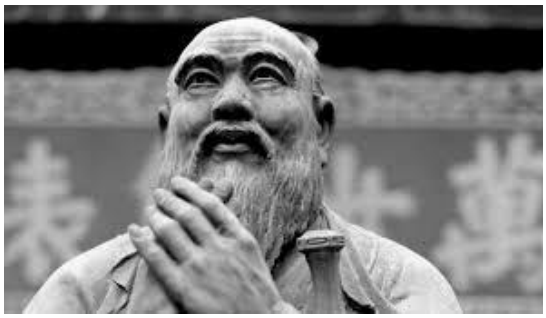

أما إيمان أهل الصين بفلسفة كونفوشيوس فيعود إلى سببين:

أولا: أنه كان صادقاً مخلصًا.

ثانيًا: أنه شخص معقول ومعتدل وعملي، وهذا يتفق تمامًا مع المزاج الصيني، بل هذا هو السبب الأكبر في انتشار فلسفته في الصين. وهو بذلك كان قريبًا منهم، فلم يطلب إليهم أن يغيروا حياتهم أو يطوروها. وإنما هو أكد لهم كل ما يؤمنون به فوجدوا أنفسهم في تعاليمه، ولذلك ظلت فلسفة كونفوشيوس صينية. ولم تتجاوزها إلا إلى اليابان وكوريا.

وكان كونفوشيوس محترمًا جداً في حياته، وهو أشهر الفلاسفة الصينيين على الإطلاق.

ومن أقواله في الرجل الفائق:

- الرجل الفائق يودّ أن يكون بطيئًا في أقواله، وجادًّا في تصرّفه.
- ما يبحث عنه الرجل الفائق في نفسه، يبحث عنه الرجل العادي في الآخرين.